

## تفسير البغوي

63 - { قال } إبراهيم { بل فعله كبيرهم هذا } غضب من أن تعبدوا معه هذه الصغار وهو أكبر منها فكسره وأراد بذلك إبراهيم إقامة الحجة عليهم فذلك قوله : { فاسألوهم إن كانوا ينطقون } حتى يخبروا منفعل ذلك بهم .  
قال الفتيبي : معناه بل فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون على سبيل الشرط فجعل النطق شرطاً للفعل أي إن قدروا على النطق قدروا على الفعل فأراههم عجزهم عن النطق وفي [ ضمنه أنا فعلت ] .

وروي عن الكسائي أنه كان يقف عند قوله { بل فعله } ويقول : معناه [ فعله ] من فعله والأول أصح لما روي عن أبي هريرة أن النبي A قال : [ لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات اثنتان منهن في ذات الله ] قوله : { إنني سقيم } ( الصافات : 89 ) وقوله : { بل فعله كبيرهم } وقوله لسارة ( هذه أختي ) وقيل في قوله : { إنني سقيم } [ أي سأسقم وقيل : سقم القلب أي مغتم بضاللتكم وقوله لسارة : هذه أختي أي في الدين وهذه التأويلات لنفي الكذب عن إبراهيم والأولى هو الأول للحديث فيه ويجوز أن يكون D أذن له في ذلك لقصد الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما أذن ليوسف حتى أمر مناديه فقال لإخوته : { أيتها العير إنكم لسارقون } ( يوسف : 70 ) ولم يكونوا سرقوا